مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد السابع ،العدد الرابع ماي 2022، ص- ص:385.-401.

دواعي وتداعيات ظاهرة العنف الرقمي عند الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي

The causes and repercussions of the phenomenon of digital violence among young people through social media

بليردوح كوكب الزمان(*)	بروبة أمال	جلول أحمد
جامعة أم البواقي، (الجزائر)، beliardouh.k@gmail.com	جامعة سطيف 2 (الجزائر) amel _bourouba@yahoo.com	جامعة الوادي، (الجزائر) ahmed3907@gmail.com

تاريخ الاستلام: 01 /2021/08 تاريخ القبول:16 /2021/11 تاريخ النشر: 11 /2022/05

الملخص

شهد العصر الحالي نسق في التواصل العالمي لم تعهده الإنسانية من قبل، وهذا من خلال شبكات الاتصال والتواصل الرقمي التي أضحت حاليا عديدة ومتعددة، تجاوزت في تطبيقاتها الحدود والمسافات بين الأشخاص... هذا التطور الهائل والسريع في التواصل الرقمي بين الأفراد والجماعات الذي هو في الحقيقة رسالة إنسانية تسعى إلى تحقيق أهداف معينة وواضحة من خلال المساهمة في نقل المعلومة بسرعة ودون تكلفة أو جهد، ما يسمح للطرف الآخر بالإعلام وبالتالي التفاعل والاستجابة، بالمقابل نلاحظ أنه في أغلب الحالات يؤدي هذا التواصل إلى خطاب الكراهية وصدام وعنف لفظي من خلال سب وشتم وقذف وجرح لا نهاية له ونشر مقاطع فيديوهات وصور إما حقيقية أم تم التعديل فيها بغرض إلحاق الضرر بصاحبها وغيرها من ممارسات... هذا العنف الديجيتالي ما هو إلا امتداد للعنف المنتشر في الواقع،بحكم أن العالم الافتراضي لا يُشكل فضاءا منعزلا عن العالم الواقعي، وقد يذهب إلى درجة أن هذه الخلافات والشجارات تمتد وتتصاعد إلى المستويات الشخصية بين الأفراد، والأخطر من ذلك بحكم ظروف هذا التواصل نجد عدم القدرة على التفاهم والتصالح في أغلب الحالات...

ومنه فقد سعت هذه الورقة البحثية لتفسير هذه الظاهرة الدخيلة عن مجتمعنا والإجابة بالخصوص عن الآثار المترتبة عن هذا العنف الرقمي؟ وما هي بنية شخصية هذا الشاب الذي يلجأ لمثل هذا النوع من السلوك؟ وكيف يمكن التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة على مستقبل شبابنا؟

الكلمات الدالة: العنف الرقمي؛ الاتصال والتواصل الرقمي؛ النظام الديجيتالي؛ الفضاء الالكتروني؛ الشبكات

*كوكب الزمان بليردوح.

العنكبوتية؛ مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstrac:

The current era has been characterized by a global communication model that has never been reconized by humanity before, thanks to the digital and communication networks that are now numerous and varied, that transcend borders and distances between people ... This huge and rapid development of digital communication between individuals and community, to tell the truth is a humanitarian message that seeks to achieve certain objectives by contributing to the transfer of information quickly and without costs or efforts, allowing the to learn, interact and react.In most cases, however, the result is a hate speech and verbal abuse by insulting and constantly cursing each other and post videos and photos real or modified in order to harm the owner so others violent practices…This digital violence is an extension of the violence in fact, because the digital world is not an isolated space from the real world, and even these differences can be extended to arguments and personal levels. That the nature of this communication and in most cases, understanding and reconciliation are impossible.

This query attempts to explain this alien phenomenon to our society and respond specifically to the effects of this digital violence? What is the personality structure of this young man who adopts this kind of behavior? How can we eliminate this dangerous phenomenon that threatens the future of our youth?

Keywords: Violence; digital violence; digital communication and communication; digital system; electronic space; networks; social networking sites.

1. مقدمة:

تحتوي إيكولوجيا الفضاء الافتراضي على خضم واسع من مواقع شبكات التواصل الاجتماعي التي تسهم في تغيير مدى الاتصال الإنساني وطبيعته، دون تكلفة وتخطي لحدود

المسافات وبالتالي تقريب الفواصل الزمنية والمكانية بين الأفراد والجماعات من دون مراعاة الفروق العرقية والإيديولوجية والعقائدية في تعزيز المعلومة، حيث تُرجمت وسائل الاتصال هذه إلى صيغة رقمية وصارت متوافرة بطرق شتى على نحو أكثر من ملياري شخص، ما يُعرف بالمستخدمين، يتفاعلون اجتماعيا؟؟؟ وأي نوع من التفاعل الإنساني الاجتماعي في الآونة الأخيرة، سيّما بين فئات الشباب؟

هذا التفاعل ومهما كانت وسائل التواصل سواء الفايسبوك، التوتير، الانستغرام، يوتيوب وواتس آب...يرتكز أساسا على لغة التي هي أداة للربط بين الذات والواقع، وهي أداة في الوقت نفسه لممارسة العنف أيضا، فضلا عن أنها قد تُصبح آلة لتكريس الزيف والتضليل والمغالطة، بمعنى أنها تستطيع أن تسهم في بناء أرضية خصبة لانتشار هذا المدّ السرطاني المتمثل في السلوك العنيف بأشكال متعددة لدى خاصة فئة الشباب باعتبارهم أكثر مستخدمي هذه شبكات التواصل الاجتماعي وخصوصية هذه المرحلة من التطور الإنساني... فعلا تطورت مفارقة الاتصال إلى مفارقة التواصل في هذا العصر الموسوم بالعصر الرقمي لانتشار الحواسيب الالكترونية المرتبطة بشبكة الانترنيت في البيوت وكافة المؤسسات الاجتماعية تقريبا...

2.تعريف العنف الرقمي:

يعدّ مفهوم العنف من المفاهيم النفسية الاجتماعية التي اختلف عليها الباحثون، يعود هذا الاختلاف إلى تعدّد دلالات المصطلح وتنوع سياقاته في اتجاهات ومسارات ورؤى علمية معرفية مختلفة، أين طُرح من عدّة زوايا، وتختلف النظرة له باختلاف الزمان والمكان وتنوع الثقافات... وعليه يمكن التطرق إلى ما يلي:

1.2.التعريف اللغوي للعنف:

يُعرف قاموس اللغة العربية عَنُفَ عُنْفًا و عُنَافَةً: اشتدّ وقويّ. عَنُفَ به أو عليه: لَمْ يُرفق به وقسَا عليه. عَنَفَ تَعْنيفًا: لام بشدّة، وبَخّ، أَنَبَ وعَزّرَ. عَنَفَ: قَسَا عليه ولم يُرفق به... العُنْفُ والعَنْفُ والعِنْفُ ضد الرِفْقِ والشِدّة و القساوة.

ويُعرف القاموس الفرنسي العنف Violence بأنه كل تصرف قوي وعمدي، و كلمة عنف الفرنسية مستعارة من الكلمة اللاتينية التي تشير إلى القوةForce، وأصل اشتقاق مصطلح العنف والقوة واحد، ولو أن مفهوم القوة أكثر اتساعا وشمولية من العنف.

2.2.التعريف الاصطلاحي للعنف:

1.2.2.مفهوم العنف من المنظور السيكولوجي:

يُعرف العنف في علم النفس بأنه السلوك الذي يتسم بالقوة والشدّة والإكراه، إذ تُستثمر فيه الدوافع العدوانية استثمارا صريحا كالضرب وقتل الأفراد وتحطيم الممتلكات. كما يرى علماء النفس بأن العنف هو سلوك غريزي مصحوب بالكراهية وحب التدمير، هدفه تصريف الطاقة العدائية المكبوتة تجاه الآخرين، كذلك قد يكون العنف نتيجة للإحباط الشديد ولعدم قدرة الشخص على التسامي أو الإعلاء أو ضبط النفس...[1]

2.2.2.مفهوم العنف من المنظور السوسيولوجي:

ذكر بدوي (1982) معنى العنف في معجم المصطلحات الاجتماعية أنه الاستخدام بطريقة غير مشروعة أو غير قانونية للقوة أو القوة التي من شأنها أن تؤثر على إرادة الفرد.

كما يُعرف منصور و الشربيني (2000) العنف بأنه سلوك عدواني أو تصرف من طرف فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال أو إخضاع طرف آخر في علاقة سلطة غير متساوية أو متكافئة مما تسبب في أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى.[2]

إذن يركز المنظور الاجتماعي على العنف على أنه خلل في توازن العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع نتيجة لاعتبارات ثقافية اجتماعية.

أما المنظمة العالمية للصحة فقد عرفت العنف بأنه الاستخدام المتعمد والفعلي للقوة الجسمانية أو التهديد، وينتج عنه نتائج خطيرة... وحدّدت أشكال العنف فيما يلي:

– العنف المباشر ضد الذات: ويشمل محاولات الانتحار وإيذاء الذات.

– العنف الموجه ضد الآخرين: ويشمل عنف الوالدين، وعنف الجماعات والمتمثل في الإساءة للأطفال، والعنف العائلي أو المنزلي والأشكال الأخرى من العنف الأسري، كما أنه يشمل عنف الشباب، السلوكيات العشوائية من العنف، الاعتداءات الجنسية، وعنف المؤسسات مثل العنف في المدرسة وأماكن العمل وغيرها.

– العنف المجتمعي: ويشير إلى العنف الذي يرتكبه مجموعة كبيرة من الأفراد مثل العنف السياسي والاقتصادي.[3]

وبناء على هذا التعريف نجد أن أفعال العنف تُصنف بطبيعتها إلى أربعة أنواع: المادية، النفسية، الجنسية والإهمال أو الحرمان.

3.ما المقصود بالرقمي ؟

النظام الرقمي "الديجيتال" هو نظام يستخدم الأرقام كقيم مستقلة ومميّزة، وهو ترجمة لكلمة ديجيتال Digital اللاتينية، حيث يقوم على البيانات أو الحوادث المتقطعة.

انطلاقا من هذا التعريف للنظام الرقمي يمكن اعتبار أجهزة الكمبيوتر آلات رقمية لأنها في أبسط مستوياتها يمكنها التمييز بين قيمتين (0) و(1)، ولا توجد طريقة بسيطة لتمثيل جميع القيم الموجودة بينهما مثل 0,25. فجميع البيانات التي يُعالجها الكمبيوتر يجب أن تُرمز رقميًا على شكل سلسلة من الصفر والواحد.[4]

بدأ العصر الرقمي في الألفية الثانية عندما انتشرت الحواسيب الالكترونية المرتبطة بشبكة الانترنيت في البيوت وكافة المؤسسات والشركات الاجتماعية...

1.3. ما المقصود بالاتصال الرقمي:

تُعرف العملية الاتصالية بأنها عملية مشاركة في الأفكار والمعلومات، فهي التي يتفاعل بمقتضاها مستقبل ومرسل الرسالة في مضامين اجتماعية معينة، أو معنى مجرد أو واقع معين. فنحن حينما نتصل نحاول إشراك الآخرين ونشترك معهم في المعلومات والأفكار، فالاتصال يقوم على مشاركة المعلومات والصور الذهنية والآراء.

من المتعارف عليه أيضا أن إجراء أي عملية اتصال اجتماعي تتطلب توافر ثلاث شروط:

- ✓ وجود طرفي اتصال: مرسل ومستقبل.
- ✓ وجود موضوع أو حديث ينشئ علاقة بين الطرفين.
- ✓ وجود موضوع أو حديث يسئ علاقة بين الأخبار والمعلومات.[5]

4.ما المقصود بالعنف الرقمي:

عنف جديد لكون الشبكة العنكبوتية فضاء مفتوح على الجميع، وقد ذهب بعض العلماء إلى وصفه بأنه حرب باردة، ويمكن عرض هذه التعاريف التالية:

العنف السبيراني Cyberviolence والمضايقة الالكترونية Cyberharcèlement و البلطجة الإلكترونية Cyberbullying هي مفاهيم تشير في النهاية إلى طرق متباينة لنفس الظاهرة أو بالأحرى لظاهرة واحدة، وهي: السلوك السلبي والعنيف اتجاه آخر من خلال أدوات الاتصال والتواصل. والحقيقة المنهجية تُشير إلى أنه يصعب التغلب عليها...

ولرؤية شاملة للممارسات الرقمية وأشكال العنف يجب أن لا يقتصر مجال الدراسة على مفاهيم علمية مقيدة، بل يُفضل الحديث عن العنف السيبراني بالإشارة إلى جميع أشكال الإيذاء التي تحدث من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصال... [6]

ومن خلال ما سبق يمكن الوصول إلى التعريف الاصطلاحي التالي:

العنف الرقمي هو جزء من العنف كسلوك غير سوي يتبناه ويُمارسه البعض، يُسمى أيضا المضايقات الالكترونية، ظهر مع الثورة الرقمية باستخدام منتديات الدردشة أو مواقع التواصل الاجتماعي(الفايسبوك، التوتير، الانستغرام، يوتيوب و واتس آب...) لإيذاء الآخرين وتهديدهم وابتزازهم و إهانتهم بكلام قبيح وسب وشتم وقذف... أو بنشر صور ومقاطع فيديوهات حميمة... أحيانا من خلال هوية مستعارة وحساب وهمي بمعنى أن الجاني والضحية لا يعرفان بعضهما، وأحيانا من خلال هوية معروفة لمواجهة والتواصل مع أشخاص لا يستطيع الجاني اعتراضهم في الواقع بل يسهل عليه ذلك عبر العالم الافتراضي ظُلما أو انتقاما أو لأغراض أخرى...

5.العلاقة بين العنف والمفاهيم الأخرى المرتبطة به:

تشير أدبيات التراث النفسي إلى أن مصطلح العنف يتداخل مع بعض المصطلحات والمفاهيم الأخرى القريبة والمتصلة به تداخلا يجعل من الصعب التفريق بينها، ومنها ما يلي:

1.5.العنف والعدوان:

يعدّ العنف صورة من صور العدوان، يقتصر على الجانب المادي منه، وبذلك فإن العدوان مفهوما أعم وأشمل يتضمن العنف الذي يمكن النظر إليه على أساس أنه الحلقة الأخيرة في العدوان.[7]

2.5.العنف والغضب:

الغضب انفعال سيئ يُصاحبه رغبة في الاعتداء والإيذاء والتدمير وإنزال الضرر بالآخر أو بالذات، إذن تفريغ هذا الانفعال يكون في صور عنف مختلفة... الغضب هو أقصى درجات العنف لأنه عند نقطة معينة يتحول إلى عنف.[8]

3.5.العنف والإساءة:

الإساءة عبارة عن سلوكيات متنوعة من الإيذاء الجسمي أو الجنسي أو اللفظي أو النفسي التي يُمارسها طرف لإجبار طرف آخر على إتيان أو الامتناع عن سلوكيات معينة... ومنه فإن معظم حالات العنف تعد إساءة في حين أن معظم حالات الإساءة قد لا تعد عنفا.[9]

4.5.العنف والجريمة:

الجريمة سلوك يُخالف القانون وهي تُحدث ضررًا بالأشخاص والممتلكات رغم أنها قد لا تكون مصحوبة بعنف بالضرورة. من هنا يظهر التداخل الواضح بين مفهوم الجريمة والعنف وهو مفهوم يُشير إلى أشكال السلوك المخالفة للقانون والتي تتخذ طابعا عنيفا، حيث تُحدّد معظم الدراسات والإحصاءات الأمنية هذه الجرائم في ثلاثة أنماط هي: القتل، الاعتداء البدني والاغتصاب، وقد يُضيف البعض السرقة خاصة السرقة بالإكراه كأحد أنماط الجريمة العنيفة، ومن الواضح أن مفهوم الجريمة العنيفة لا يستغرق كل أنواع العنف بل يستغرق تلك الأنواع التي يُعاقب عليها القانون فحسب. ويمكن التفرقة بين المفهومين على اعتبار أن العنف أكثر اتساعا من الجريمة.[10]

5.5.العنف والإرهاب:

يعد مفهوم الإرهاب من المفاهيم الأخرى المرتبطة بالعنف، فالإرهاب إستراتيجية للعنف يتم تخطيطها لتحقيق أهداف معينة من خلال بث الخوف والرعب في نفوس الأفراد داخل المجتمع.[11]

6.5.العنف والقوة:

نستطيع التمييز بين العنف والقوة باعتبار القوة عبارة عن عدوان مضبوط محكم ومحدد في الشدّة له اتجاهه وهدفه الخاص. أما العنف فلا يمكن التنبؤ بمجراه أو بدايته ويتميز بنظرته وأنماطه غير

المنطقية، بمعنى أنه سلوك تلقائي مكرر له طابع النزوة...إذن العنف أعم وأشمل من مفهوم القوة...[12]

7.5.العنف والأفعال العنيفة:

يُفرق بعض الباحثين بين العنف والأفعال العنيفة حيث أن العنف يُشير إلى سلوكيات تستهدف إحداث ضررا بالآخرين أو بالنفس بينما الأفعال العنيفة تُشير إلى شكل الممارسة.[13]

6.مظاهر العنف الرقمي:

يأخذ العنف الرقمي أشكالا متنوعة وعديدة، ومنها:

1-اختراق البريد الإلكتروني لشخص ما، أو السطو على حسابه في موقع ما، ثم إرسال رسائل بذيئة أو صور غير مقبولة إلى الأشخاص المضافين في قائمة الاتصال لديه.

2-اختراق موقع يملكه شخص ما وترك رسائل غير مقبولة أو عنيفة عليه.

3-نشر رقم هاتف الجوال لشخص ما على شبكة الانترنيت مع رسائل إيحائية، يكون بعدها صاحب هذا الرقم عرضة لرسائل بذيئة من مستخدمي شبكة الانترنيت.

4-نشر صور إما حقيقية أم تم التعديل عليها بغرض إلحاق الضرر والحرج لصاحبها.

5-إفشاء خصوصيات شخص ما ومناقشتها على شبكات التواصل الاجتماعي، أو إنشاء مجموعات عدائية ضده، أو نشر الشائعات والأكاذيب حوله.

6-إرسال برمجيات ضارة (فيروسات) بواسطة البريد الالكتروني بغرض تدمير البيانات الموجودة في حاسوب الضحية.

7-سرقة معلومات هامة على سبيل المثال مشروع مهم أو بحث حان موعد تسليمه لجهة ما ثم حذفه نهائيا من حاسوب الضحية.[14]

8-انتشار مقاطع وألعاب العنف والقتل وإطلاق النار المتوافرة عبر الأجهزة الذكية.

9-انتشار المعلومات المنفلتة التي من شأنها تأجيج النزاعات وخلخلة التماسك والروابط الاجتماعية.[15]

وفي هذا المجال يُشير البدانة (1991) أنه يمكن تصنيف جرائم الحاسب الآلي إلى ثلاثة فئات:

- ✓ القراصنة، ودافعهم هو العبور للنظام أو البيانات.
- ✓ المجرمون، ودافعهم هو الكسب.
- ✓ العابثون، ودافعه هو العبث واللهو.

فأمّا القراصنة فهم جماعة فريدة، يعملون بشكل فردي، وتنزع جماعة القراصنة (العابثون) بأن تكون غير رسمية. في حين أن مجرمو الحاسب فهدفهم التجسس والاحتيال وسوء الاستخدام. وبخصوص فئة العابثين فإنهم لا يرتكبون جرائمهم للإثارة العقلية أو المكسب المادي أو السياسي، فغالبية أصحاب هذه الفئة غاضبة من مكان عملها ومن الحياة بشكل عام، ويمكن تقسيمهم إلى مجموعتين:

- المستخدمون والذين لهم حق استخدام النظام ويتعاملون معه ويُسيئون استخدامه.
- الغرباء الذين ليس لهم حق استخدام النظام.[16]

7.أسباب انتشار العنف الرقمي لدى الشباب:

تتعدّد أسباب العنف الرقمي وتتنوع مصادره ومثيراته وبالتالي تكون أشكاله وصوره ونماذجه متباينة، تتفاوت في المدن والنطاق والآثار... ومن خلال هذه الدراسة يمكن حصر أسباب العنف الرقمي لدى الشباب إلى دوافع ذاتية وأخرى خارجية، وهي على النحو التالي:

1.7.الدوافع الذاتية:

1-في بعض الأحيان العنف وسيلة لإثبات الذات من خلال الإحساس بالقلق الناتج عن وجود بعض الرغبات والحاجات غير مشبعة.

2-أحيانا العنف ناتج عن اضطراب في شخصية الجاني، فإما أن تكون شخصية سيكوباتية، أو شخصية مدمنة على المخدرات، أو بسبب مرض عقلي أو آخر ...

3-غياب معايير عامة لضبط السلوك وبالتالي انخفاض قيمة احترام الآخر، بسبب ظروف اكتسبها الجاني من التنشئة الأسرية، أو المحيط المدرسي أو الاجتماعي.

4-في بعض الحالات تكون الظروف الاجتماعية المزرية ونمط الحياة المتدني، كالفقر والبطالة، تدفع الآخر إما أن يكون منتقما أو ظالما لما يحيط من حوله.

2.7.الدوافع الخارجية:

ذكر الباحث الأكاديمي عواد شادي (2018) بجامعة القدس المفتوحة بأن العنف الرقمي ظاهرة تنتشر في مجتمعنا، وأن سوء استخدام التكنولوجيا الحديثة أدى إلى ظهور هذا النوع من العنف الذي ينتهك الخصوصيات والأدبيات، وأن من أهم أسبابه ما يلي:

- غياب الرقابة في ظلّ القوانين التي تُنظم الفضاء الرقمي.
- طريقة التعامل بين الإنسان والآلة، ومنها إمكانية إنشاء حسابات وهمية بأسماء مستعارة من أجل التطفل ومضايقة الآخرين، دون القدرة على التعرف إلى هويتهم الحقيقية وبالتالي لن تطالهم أي عقوبات.[17]
- تجاهل الصالح العام من طرف سياسة الدولة.

8.الآثار المترتبة عن العنف الرقمي:

أشارت اليونيسف UNICEF في تقريرها الرئيسي 11 ديسمبر 2017 إلى الأخطار المترتبة عن الاستعمال المفرط وغير مراقب للأطفال إلى العالم الافتراضي وضرورة جعله عالم أكثر أمانا. يُضيف التقرير أن ثلث مستخدمي الانترنيت في جميع العالم من الأطفال، وهذه التكنولوجية الرقمية تؤثر على حياتهم، وبالرغم من فوائدها المتمثلة أساسا في الحصول على

المعلومات وبناء المهارات ومنح منصة للتواصل والتعبير عن الرأي، فهي في الوقت نفسه تعرض هؤلاء للمخاطر والأضرار جرّاء إساءة استخدام معلوماتهم الخاصة والوصول إلى المحتوى الضار والتسلط عبر الانترنيت... وقد عرض هذا التقرير البيانات و التحليلات الحالية حول الشبكات الرقمية، مثل الشبكة المظلمة والعملات المشفرة من الوقوع بأسوأ أشكال الاستغلال والإيذاء، بما في ذلك الاتجار بالنساء والاعتداء الجنسي على الأطفال... حيث يتم استضافة أكثر من 9 من كل 10 من وصلات الاعتداء الجنسي على الأطفال في خمسة بلدان، هي: كندا، فرنسا، هولندا، روسيا و الولايات المتحدة...[18]

9. الخاتمة:

من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة تتمثل فيما يلي:

- التطور في وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة حقيقة واقعية لابد من التعامل والتفاعل معها للاستفادة من إيجابياتها وتجنب سلبياتها.
- من أهم استنتاج ربما يمكن الوصول إليه أن هذا العالم الافتراضي مكان خارج سلطة القانون، إضافة إلى خصوصيات هذه المرحلة من التطور (فترة الشباب) الرفض وعدم الامتثال، ما يُدعم الطاقة العدائية المكبوتة تجاه الآخرين وعدم القدرة على التسامي أو الإعلاء أو ضبط النفس.
- بالرغم من أن تصاميم الانترنيت موجهة بالدرجة الأولى للبالغين إلا أن الملاحظ الشاب حاليا هو الأكثر استهلكا فقد أصبح "مواطن رقمي"، ربما ما يُلفت الانتباه من خلال احتكاكنا بالواقع أن الرأس مطأطئة منهمكة دائما إلى التحدث مع الهاتف حتى أنه لا يستطيع رؤية ما يجري حوله... وفي هذا المجال أكدت اليونيسف (2017) أن الشباب هم الفئة العمرية الأكثر وصولا للانترنيت وعالميا 71% من الشباب موصلون بالإنترنيت مقابل

48% من سكان العالم. وهو في الحقيقة الإدمان على الفضاء الالكتروني بقضاء ساعات عديدة يزيد من إثارة انفعالات الآخر وبالتالي يظهر السلوك العنيف كنتيجة.

- الفضاء الالكتروني ومن خلال شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الدردشة يسمح بالتعامل مع أصدقاء كثيرين وبالمقابل يؤدي إلى ضعف الاتصالات الصغيرة (الأسرية)، هذه العلاقات تتسم بغياب التفاعل الوجداني ما يؤثر حتما على ضبط وتماسك السلوك وبالتالي بروز الاستجابات وردود الأفعال العنيفة...
- العنف الرقمي عنف عابر للحدود، لأنه يخترق المسافات، إذ غالبا ما يكون الشاب المعنف أو بالأحرى الجاني في بلد والضحية في بلد آخر ما يؤدي إلى صعوبة التصالح والمصافحة أو ربما المتابعة القضائية في حالة الوصول إلى الضرر... وما يزيد من تعقيد الأمور أنه في أغلب الحالات هؤلاء المستخدمين يتعاملون بأسماء مستعارة وبالتالي يستحيل المتابعة.
- بالرغم من تغلغل هذا النوع من العنف إلى الحياة الشخصية للأفراد ناهيك عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى بشتى أنواعها، وشمل محتواه القضايا السياسية، الاجتماعية والشخصية، فأدى إلى التأثير على العلاقات بين الأفراد والجماعات، إلاّ أنه يبقى أقل ضررا من العنف التقليدي، باعتباره يُخاطب العقول عادة من خلال نصوص غير مرغوب فيها لكسب الآراء ولا يصل إلى الضرر المادي، بمعنى غياب المظهر الفيزيولوجي للعنف الرقمي...

ومن أهم توصيات هذه الدراسة ما يلي:

- تعليممحو الأمية الرقمية على كل مستويات التعليم الجامعي والتربوي (الابتدائي، المتوسط والثانوي) وحتى المهني لدراية واكتساب كل هؤلاء أمان الانترنيت والمحافظة على المعايير الأخلاقية والتحصين ضد خطاب الكراهية والتطرف جرّاء هذا الاستخدام.

– ضرورة مشاركة ومراقبة دورية لأولياء مستخدمي الإنترنيت من أطفال وشباب في الفضاء الرقمي.

– بما أن الشباب يستخدم التكنولوجيا الرقمية بشكل متزايد ما يؤثر على حياتهم و مستقبلهم؛ لذا يجب أن تعكس السياسات و المنتجات الرقمية احتياجاتهم، لا سيّما أن أكثر تصاميم هذا العالم الافتراضي موجهة للبالغين.

– للتقليل ظاهرة العنف الرقمي والآثار المترتبة عنه ربما من أهم ما نقترح هو فرض الدولة على المؤسسات المختصة في العالم الرقمي مراقبة وسائل التواصل والتراسل، بما فيه من محتوى والمدّة وطبيعة الأشخاص المتعامل معهم... بالرغم من أن أكثر نسب من المجتمع المدني ترفض هذه العملية وتعتبرها تدخل في الشؤون الذاتية للفرد وعدم احترام خصوصيات الأشخاص؟؟؟

10.قائمة المراجع:

1-السطالي، نرمين حسين: سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، دار السعيد للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2018،

2-الشهري، عبد الله بن علي أبو عراد: فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين –دراسة تجريبية–. رسالة دكتوراه غير منشورة. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس، 2008.

3-العموش، أحمد فلاح: مستقبل الإرهاب في هذا القرن، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004.

4-تقرير اليونيسف: لنجعل العالم الرقمي أكثر أمانا للأطفال. نيويورك، (2017،11 ديسمبر)، تم الاسترجاع بتاريخ 2019/04/10 من: http://uni.cf/2j2GvHC.

5-حسين، طه عبد العظيم:سيكولوجية العنف: المفهوم- النظرية- العلاج، الدار الصوتية للتربية، الرياض ، 2005.

6-داماني، بيجال: العنف الرقمي... كيف نحمي أبناءنا منه. ترجمة: خليفة، عمر. مكتب التربية العربي لدول الخليج: مجلة مسارات للرصد والدراسات الاستشراقية، (2012، 27 سبتمبر)، تم الاسترجاع بتاريخ 08/ 04/ 2019 من:www.massarate.ma/العنف- الرقمي- كيف نحمي- أبنائنا.html.

7-زايد، أحمد وآخرون: العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري. المجلد الأول، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا/ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2002.

8- عبده، هاني خميس أحمد: سوسيولوجية الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية،لإسكندرية، 2008.

9-عواد، شادي: العنف الرقمي... ظاهرة غريبة تنتشر في مجتمعنا. صحيفة "الجمهورية"(2018، 18 أفريل). تم الاسترجاع بتاريخ 08/ 04/ 2019 من:

10 - مسعود، فادية محمود علي: العنف كما تعكسه القصص المصورة داخل مجلات الأطفال- دراسة مسحية-. رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة عين شمس/ معهد الدراسات العليا للطفولة/ قسم الإعلام وثقافة الطفل، مصر، 2008.

11- ملكاوي، أسماء حسين: أخلاقيات التواصل في العصر الرقمي – هبرماس أنموذجا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مصر، 2017.

12- ممدوح، غادة: العنف الإعلامي... سيكولوجية العدوان نفسيا واجتماعيا، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2019.

13 -Brethand, Julien & Blaya, Catherine. (2018,08 juin) : Pratiques numériques, perception de la violence en ligne et victimation chez les étudiants. Université de Nantes : Recherches en éducation.

12. هوامش

[1]– ممدوح، غادة: العنف الإعلامي... سيكولوجية العدوان نفسيا واجتماعيا، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2019، ص 23.

[2]– السطالي، نرمين حسين: سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، دار السعيد للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2018، ص ص 14-15.

[3]– ممدوح، غادة: العنف الإعلامي... سيكولوجية العدوان نفسيا واجتماعيا، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2019، ص ص 17-18.

[4]– ملكاوي، أسماء حسين: أخلاقيات التواصل في العصر الرقمي – هبرماس أنموذجا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مصر، 2017، ص 37.

[5]– ملكاوي، أسماء حسين: أخلاقيات التواصل في العصر الرقمي – هبرماس أنموذجا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مصر، 2017، ص 64.

[6]–Brethand, Julien&Blaya,Catherine. (2018,08 juin) : Pratiques numériques, perception de la violence en ligne et victimation chez les étudiants. Université de Nantes : Recherches en éducation. p 147.

[7]– الشهري، عبد الله بن علي أبو عراد: فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين – دراسة تجريبية–. رسالة دكتوراه غير منشورة. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس، 2008. ص 67.

[8]– الشهري، عبد الله بن علي أبو عراد: فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين – دراسة تجريبية–. رسالة دكتوراه غير منشورة. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس، 2008. ص ص 33-34.

[9]– حسين، طه عبد العظيم:سيكولوجية العنف: المفهوم– النظرية– العلاج، الدار الصوتية للتربية، الرياض ، 2005، ص 23.

[10]– زايد، أحمد وآخرون: العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري. المجلد الأول، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا/ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2002، ص ص 10-11.

[11]– عبده، هاني خميس أحمد: سوسيولوجية الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية،إسكندرية، 2008، ص 18.

[12]– مسعود، فادية محمود علي: العنف كما تعكسه القصص المصورة داخل مجلات الأطفال–دراسة مسحية–. رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة عين شمس/ معهد الدراسات العليا للطفولة/ قسم الإعلام وثقافة الطفل، مصر، 2008، ص ص43-44.

[13]– ممدوح، غادة: العنف الإعلامي... سيكولوجية العدوان نفسيا واجتماعيا، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2019، ص 30.

[14]– داماني، بيجال: العنف الرقمي... كيف نحمي أبناءنا منه. ترجمة: خليفة، عمر. مكتب التربية العربي لدول الخليج: مجلة مسارات للرصد والدراسات الاستشراقية، (2012، 27 سبتمبر)، تم الاسترجاع بتاريخ 08/ 04/ 2019 من:/www.massarate.maالعنف- الرقمي-كيف نحمي- أبنائنا.html.

[15]–عواد، شادي: العنف الرقمي... ظاهرة غريبة تنتشر في مجتمعنا. صحيفة "الجمهورية"(2018، 18 أفريل). تم الاسترجاع بتاريخ 08/ 04/ 2019 من:/.../https://www.newlebanon.info

[16]– العموش، أحمد فلاح: مستقبل الإرهاب في هذا القرن، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004ص ص 95-96.

[17]– عواد، شادي: العنف الرقمي... ظاهرة غريبة تنتشر في مجتمعنا. صحيفة "الجمهورية"(2018، 18 أفريل). تم الاسترجاع بتاريخ 08/ 04/ 2019 من:/.../https://www.newlebanon.info

[18]– تقرير اليونيسف: لنجعل العالم الرقمي أكثر أمانا للأطفال. نيويورك، (2017،11 ديسمبر)، تم الاسترجاع بتاريخ 2019/04/10 من: http://uni.cf/2j2GvHC.